

معجزة المعراج

تصديق للمبعث الشريف

الطبعة الثانية
١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م
جميع الحقوق محفوظة للناشر

-|| هوية الكتاب ||-

❖ عنوان الكتاب: معجزة المعراج تصديق للمبعث الشريف.

❖ خطبة جمعة ارتجلها الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي (دام ظله) بتاريخ

٢٧ رجب الأصم ١٣٨٦ هـ الموافق لـ ١١-١١-١٩٦٦ م

❖ الناشر: مؤسسة الخلاص الاسلامية

❖ العدد: ٥٠٠ نسخة

❖ التصميم والخراج الفني: علي التميمي

مؤسسة الخلاص الإسلامية

العراق - النجف الأشرف

E-Mail: kholesioffice@gmail.com

Tel: 009647827988877

الاسلام فوق كل شيء - ٧

معجزة المعراج

تصديق للمبعث الشريف

نص خطبتي الجمعة اللتين ارتجلتهما

فضيلة الاستاذ الشيخ محمد مهدي الخالسي

(دام ظله)

من الجامع الصفوي في الحضرة الكاظمية المقدسة

في يوم الجمعة ٢٧ رجب الأصم ١٣٨٦هـ

الموافق لـ ١١-١١-١٩٦٦م

والمنقولة إلى العالم بواسطة الإذاعة العراقية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

أيُّها القارئ الكريم

سيكون هذا الكراس بين يديك، وقد دخل شهر شعبان شهر رسول الله ﷺ، بمناسبة الجليلة بما في ذلك ذكرى ميلاد أبي الشهداء سيد شباب أهل الجنة سبط الرسول، الحسين بن علي عليه السلام، فهنئاً للمسلمين بميلاده.

والخطبتان اللتان يحتويهما وإن كان موضوعهما بخصّ ذكرى المبعث والمعراج - وقد ارتجلهما في صلاة الجمعة

معجزة المعراج تصديق للمبعث الشريف..... ٦

فضيلة الاستاذ الشيخ محمد مهدي الخالسي- (وفقه الله تعالى) - ونقلتها الإذاعة العراقية إلى العالم. إلا أنّ ما فيها من إرشاد وتوجيه يهّم المسلمين. جميع المسلمين في جميع ديارهم، وفي هذه المرحلة من تاريخهم بالذات، ولكثرة الطلبات على الديوان لطبعها نظراً للصدى البعيد الذي أحدثته في مختلف الأوساط كل ذلك دعانا إلى إخراجها في كراس لتعميم الفائدة واستنهاض الهمم.

وإنّه ليسرّ ديوان النشر والترجمة والتأليف في مدرسة الإمام الخالسي (جامعة مدينة العلم) القاعدة الصلدة في الدفاع عن مفاهيم الإسلام، ومصالح المسلمين، وحاملة لواء الوحدة الإسلامية، والاخوة الدينية، أن تجعل هذا الخطاب أمام أعين المسلمين حاكمين ومواطنين، ليتلمسوا

الأخطار، ويستنبطوا الحلول الإسلامية للمشاكل العامة،
ويتجنبوا مواطن الشقاق والاختلاف.

ويهمُّ الجامعة أن تؤكِّد بأن هدفها في دعواتها صيانة
وتحقيق مصالح المسلمين، ووسيلتها إحكام دين الله تعالى،
وأنها تفتح قلبها لجميع العاملين في سبيل الله، متجنِّبة
مواطن الخلاف والنزاع ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً،
مستمدَّة العون من الله سبحانه وتعالى فهو نعم المولى ونعم
النصير.

ديوان النشر

٢ شعبان ١٣٨٦ هـ

١٤ تشرين ثان ١٩٦٦ م

خطبتا الجمعة اللتان ارتجلهما فضيلة الاستاذ الشيخ محمد
مهدي الخالصي في يوم الجمعة ١١-١١-١٩٦٦ الموافق
يوم المبعث ٢٧ رجب ١٣٨٦ ونقلتها دار الإذاعة

حمداً وصلاةً وتوحيداً

الحمد لله الذي منَّ على المؤمنين إذ بعث فيهم من أنفسهم
رسولاً يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة، وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين، وسبحانه
وتعالى إذ أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد
الأقصى، الذي باركنا حوله، لنريه من آياتنا، أنه هو
السميع البصير.

نحمده حمد المتوكلين عليه المستعنين به، ونشكره على
هدايته الدينه، وعلى تكريمنا ببعثة محمد ﷺ رحمة للعالمين،

معجزة المعراج تصديق للمبعث الشريف..... ١٠

ونشهد له بالوحدانية، كما شهد لنفسه، وشهدت له ملائكته والسموات والأرض والمخلوقات، شهدت له بأنه لا إله الا هو الحي القيوم قائماً بالقسط، عدلاً في الحكم، رؤوف بالعباد، نشكره على آلائه ونعمائه وطوله، وعلى هدايتنا الى وحدانيته.

ونشهد أن محمداً عبده ورسوله بعثه رحمة للعالمين، وأمره بالنصح للأمة، وحمله رسالته فأداها فأحسن أداءها، وجاهد في الله حق الجهاد، حتى ترك الأمة على المحجة البيضاء لا يعرف ليها من نهارها، واضحة بينة ليهلك من هلك عن بينه، ويحيى من حي عن بينه.

وصلِّ اللهم على عبدك ورسولك ونجيك وحافظ سرك ومبلغ رسالاتك، صلاة دائمة نامية أبدية، كما أنت أهله أن تصلي على الأولين والآخرين، وعلى خاتم رسلك أجمعين.

مناسبات جليلة في شهر جليل..... ١١

وصلّ اللهم على أهل بيته الطيبين الطاهرين، الذين أذهب
عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً، وعلى أصحابه المنتجبين
الذين اتبعوا النور الذي أنزل معه، وصلّ اللهم على
التابعين لهم بإحسان، وعلى تابعي تابعيهم، وعلى محي سنة
رسولك، وعلى الداعين بدعوته إلى قيام يوم الدين.

مناسبات جليلة في شهر جليل

وبعد أيها المسلمون! فإن تقوى الله الذي هو أساس
إيمانكم ودينكم، وميزان أعمالكم، ذلك الذي أمرتم أن
تذكروه فما من آية في كتاب الله تعالى يأمر فيها بالصلاة
والزكاة، ويأمر بالقسط والقصاص إلا وأنهاها بالأمر
بالتقوى، وجعل العاقبة للمؤمنين المتقين. فعباد الله
أوصيكم ونفسي بتقوى الله ذلك وصية ربكم فيكم، في يوم
تجتمعون فيه إلى عيدين من أكبر أعياد المسلمين ألا وهما

معجزة المعراج تصديق للمبعث الشريف..... ١٢

عيد الجمعة كما ورد في خطبة لعلي عليه السلام إذ قال: إنَّ هذا اليوم
(الجمعة) هو من أكبر أعيادكم، ويوم عيد مبعث محمد صلَّى اللهُ
عليه وآله رحمة للعالمين، إذ ورد عن الصادق عليه الصلاة والسلام أنه
قال: إنَّ للمسلمين عيداً أكبر أغفلوه! قيل له: وما ذلك
اليوم يا ابن رسول الله؟ قال: هو يوم السابق والعشرين
من شهر رجب الذي ابتعث الله فيه محمدًا صلَّى اللهُ
عليه وآله رحمة
للعالمين، وفي رواية شهيرة أن هذا اليوم هو يوم مسرى
رسول الله صلَّى اللهُ
عليه وآله ومعراجه إلى ملكوت السماوات، فهنيئاً
للمسلمين في هذا اليوم العظيم، في هذا الشهر المبارك
الكريم، شهر رجب الأصب الذي تفتح فيه أبواب رحمة
الله تعالى للناس أجمعين.

عباد الله إن في هذا الشهر الكريم ذكريات عظيمة،
وذلك دليل على كرامته عند الله تعالى، فقد حرمه إذ حرم

مناسبات جلييلة في شهر جليل..... ١٣

فيه القتال إلا على الظالمين المبتدئين به وجعل فيه ولادة أمير المؤمنين علي عليه السلام في جوف الكعبة كما تأتي بذلك الروايات، وفيه وفاة إمامنا الذي نحن بجواره من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأهل بيته الطاهرين، الإمام العالم موسى بن جعفر عليها افضل الصلاة والسلام . وفي هذا اليوم ابتعث فيه رسول الله صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين كلها، فلا يختص المسلمون بهذا اليوم فقط وإذا كانت البشرية قد وعت بعضاً من حقيقتها، وانتفعت بشيء من حضارتها فأنصفت لكان عليها أن تحتفل بهذا اليوم، اذ لم يعد محمد صلى الله عليه وآله نبياً للمسلمين فحسب بل أعظم رائد من رواد الإنسانية غير وجه التاريخ من الظلمات إلى النور، لأجل هذا وجب على المسلمين وغيرهم أن يتهجوا بهذا اليوم، وأن يتخذوه عيداً لهم، وبقي على المسلمين أيضاً أن يجعلوا من يوم معراجهم صلى الله عليه وآله

معجزة المعراج تصديق للمبعث الشريف..... ١٤

يوماً لفلسطين ذلك لأن بيت المقدس أولى القبلتين وثاني الحرمين وثالث المساجد، وهو معراج رسول الله ﷺ، قد وقع في الخط الأمامي من النار وتكالب عليه شذاذ الآفاق يريدون انتزاعه من المسلمين كما انتزعوا غيره، وقد قلنا في بعض المؤتمرات التي حضرناها: علينا أن نجعل من يوم السابع والعشرين من شهر رجب يوماً لفلسطين حتى يحتفل به المسلمون في جميع أنحاء الدنيا ليتذكروا النكبة، وليعدوا لها العدة.

المبعث والمعراج عبر وعظات

ففي هاتين الذكريتين ذكرى مبعث رسول الله ﷺ، وذكرى معراجه عبر وعظات للمسلمين خاصة وللبشرة عامة: لقد بعث رسول الله ﷺ كما قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في نهج البلاغة: «على فترة من الرسل وهجعة من الأمم»

بعد أن انتكست رايات العدالة وظهر الشرك في أشع صورته، وكان الناس يتظالمون بينهم فلا يجد الفقير الضعيف من يعينه، وكانت الدنيا تسير إلى ظلام دامس يحكمها الطغاة، في الشرق والغرب، فكانت بعثة محمد صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رحمة ونوراً استجلى بها الله تعالى ظلمات تلك الأدوار، وغير بها مجرى التاريخ، وبعثته الإنسانية، إذ قال عزَّ اسمه في كتابه الذي أنزله عليه: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)^(١)، وهذه آية عظيمة في مفهومها، جليلة في مصداقها، لو وعتها الإنسانية لما كانت في هذه الأيام مقطعة الأوصال مختلفة الأقوام والأوطان، آية قد نراها بسيطة فنمر عليها بلا تدبر لأننا نتلوها آناء الليل وأطراف النهار،

معجزة المعراج تصديق للمبعث الشريف..... ١٦

إلا أنها في وقت نزولها كانت تبديلاً جوهرياً لمفاهيم
العنصرية والطائفية والقبلية والاستعلاء العرقي الذي
كان سائداً آنذاك، إلى مفاهيم إنسانية شاملة أكدها الإسلام
في مواطن كثيرة، فقوله تعالى: (أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ
مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ أَمَّنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَأَ
نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ)^(١)، والمفاهيم التي تضمَّنتها هذه
الآية تعنى أن الإنسانية عليها أن تفتح ذهنها، وأن توسع
من أفق تفكيرها، وأن تخرج من قوقعة عنصريتها وقبليتها
حتى تعم بخيراتها الدنيا، وكانت هذه وما تشتمل عليه من
أدعية، من الآيات التي يرتلها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في معراجه، وتؤمن
الملائكة على دعائه فمبعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مبعث للقيم
الإنسانية بأجل مظاهرها، وقد أكد ذلك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

عملياً حينما حمى أهل الذمة وتسامح مع أصحاب الأديان رغم ما تحمل في جهاده من عنت وظلم في إقامة أركان الإسلام، مع ذلك فقد أوصى بالذميين خيراً وجعل من يؤذيم كمن يؤذي رسول الله ﷺ، وفي وصية أمير المؤمنين على عليه السلام إلى مالك الأشتر حينما ولاه مصر قال له وهو يصنف الناس ويوصيه بهم خيراً: «فالناس صنفان أما أخ لك في الدين نظير لك في الخلق»، هذه هي الإنسانية العظمى التي بشر بها الإسلام وأكّدها القرآن الكريم وذكرها رسول الله ﷺ في أحاديثه وأكّدها أصحابه وخلفاؤه من بعده لأجل هذا ينبغي على البشرية أن تبحث عن سعادتها في مجتمعتها الدولي في الإسلام وقواعده وأسسها ونظمها، وأن تترفع عما أوقعتها في شقاق وخلاف ونفاق . انظروا إلى عظمة الاسلام حينما فتح بيت المقدس

وفلسطين افتحها المسلمون لينقذوا أهلها من نير مستعمرهم، لقد كان الرومان قد وضعوا أيديهم على البلاد المقدسة، وعلى الشام وما حولها يسومون أهلها سوء العذاب، يستلبون أموالهم، ويفرضون عليهم الضرائب الباهظة، فجاء الإسلام برحمته وعظمته وإنسانيته، فانتزع فلسطين من أيدي مستعمرها، وخلّص حتى اليهود من عذاب أولئك. هذا هو الإسلام قبل أربعة عشر قرناً، فانظروا كيف يعمل دعاة الإنسانية في هذه الأيام في تلك الربوع التي اغتصبوها من أيدي المسلمين! ماذا فعلوا فيما سبق في حروبهم الصليبية؟ وكيف أنتم انتزعوا البلاد المقدسة من أيدي المسلمين الذي يعترفون بعيسى بن مريم روح الله ونبيه وينزهون أمه الزكية الطاهرة، وسلموها إلى من صلب المسيح على روايتهم، وافتروا على أمه بالبهتان،

انظروا إلى الفرق الشاسع بين الادعاء والعمل ذلك لأن الإسلام بمفاهيمه لما غزا قلوب المسلمين أمرهم بالعمل، ونهاهم من أن يقولوا ما لا يفعلون، (كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)^(١).

بين الادعاء والتطبيق

إنّ المثل في الدنيا كثيرة، والنظريات الإنسانية براقعة، إلا أنّ العل بها، والتنازل عن نزوات النفس، والغرور القومي، والاستعلاء العرقي، لأجل صالح الإنسانية شيء آخر. نحن نبحث في هذه الأيام ونفتقر، وليس إلى النظريات المطننة، ولا إلى الأفكار المنمقة، ولا إلى الشعارات البراقعة، لأنّه ما أكثر تلك الادعاءات وما أعرضها ولكنها نبحث عن العمل والتطبيق، ولهذا أيّها المسلمون الذي تحتفلون

معجزة المعراج تصديق للمبعث الشريف..... ٢٠

بذكرى معراج رسول الله ﷺ، وذكرى مبعثه أنتم مدعوون، من بعد هذه الهجعة التي اعترتكم والركود الذي أصابكم في السنين القريبة الماضية، مدعوون من جديد إلى أن تتقمصوا الإسلام، وأن تردوه رداءً وأن تجعلوه في قلوبكم، ليظهر أثر ذلك في أعمالكم، وبذلك تقدمون للعالم عملياً ما تحتاج إليه من مثل عليا. عباد الله! ذكرى مبعث رسول الله ﷺ، ذكرى مبعث فكرة الإنسانية، ليس بالنظريات الشعارات والادعاءات، بل بالعمل والتطبيق، وفي هذا ردّ عملي وفعلي، وعلى أولئك اليائسين من أن يعود الإسلام ليحكم بقواعده وقوانينه ومفاهيمه وأسسها، وذلك حجة على المتقاعسين، وحجة على المتطرفين من العرقيين، وحجة على الذين يدعون ولا يعملون، وحجة على الذين ما زالوا يتطلعون إلى النظم والأفكار المستوردة،

فتأريخكم وذكرى مبعث رسولكم ذكرى لكم وعبرة
فاعتبروا يا أولي الألباب.

الأعياد ومعناها

إنّ العيد معناه أن يعيد إلى الأذهان أحداث ذلك اليوم،
ويجدد في النفوس مفاهيمها، وأنّ العيد في الإسلام يعني أن
يعود المسلمون فيه، إلى مفاهيم القرآن الكريم، ومفاهيم
السنة، ومفاهيم الدين.

أعداء الإسلام ومطامعهم

أيها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها! هل تعلمون
بأنّ بلادكم المقدسة مقطعة الأوصال يبعث بها شذاذ
الآفاق؟ أم أنتم لا تعلمون؟ هل تعلمون بأنّ لعدوكم
خططاً جهنمية، يريد بها أن يرسّخ أقدامه، ويديهم وجوده،
بتقطع بلاد الإسلام أكثر إلى شرق وغرب لا يلتقيان؟ لقد

كانت محاولة السيطرة على فلسطين حلاً يراود أذهان الصهاينة، وكان المسلمون في غفلة يستهزؤون من ذلك ويسخرون من هذا الطمع العريض، وما يكادون يصدقون أن يستطيع اليهود الجبناء أن يسيطروا على هذه البقعة المقدسة من ديارهم، ثم صارم ما صار، وحقق اليهود ما أرادوا. ثم تمادت هذه الدويلة اللقيطة في أطماعها حتى صارت تهددنا بأسلحتها الذرية وكنا نسخر من ذلك ونستهزئ حتى أصبح ذلك واقعاً أو كاد. ثم حوّلت مجاري نهر الأردن، لكي تؤوى إليها أكثر فأكثر من يهود الدينا، فسخرنا من ذلك أول الأمر ثم أصبحت حقيقة، وإنها تعمل اليوم لتفتح قناة بين البحر الأبيض المتوسط وخليج العقبة حتى تجعل من ذلك عقبة أمام نفوذ المسلمين، واستراتيجية بلادهم، بمنافستها لقناة السويس وتتنزع

بذلك من أيدي المسلمين والعرب سلاحاً استراتيجياً خطيراً طالما أفدنا منه في معركتنا مع أعدائنا، وتؤثر تأثيراً بالغاً على مورد اقتصادي هام لأمتنا. ولعلّ حرب السويس قبل ما يقرب من عشر- سنين لم تكن إلا لأجل أن تفتح طريقاً لها إلى خليج العقبة باحتلالها ميناء (ايلات) لكي تحقق مشروعها الخطير هذا، وأتمّها لخطر محقق وحقيقة واقعة لا يجوز تجاهلها. فماذا أعدنا لهذه الأخطار؟ فهل يكون لنا في عبرة المعراج وذكرى المبعث ما يحرك فينا ما يعود بنا إلى تلك الديار ننتزعها من يد أعدائنا؟ وأن ما تحدّثه الصهيونية في الدنيا من آثار الحماسة في معتنقيها وأنصارها، ليدعوننا أن نثير الحماس في المسلمين من جديد، إن ما يفعله الصهاينة في الأمم المتحدة مثلاً من الهجوم على مقر البعثة السورية لفيها دلالات ودلالات لو كان في

القلب إسلام وإيمان، ذلك يدل على مدى تعصبهم لباطلهم وعلى مدى استهتارهم، وتجاهلهم للأعراف والقواعد الدولية، التي يطلب منا دائماً احترامها، بينما ينتهكونها حينما يرون في ذلك مصلحة لهم، وبعد ذلك على المسلمين الذي يجتمعون عند قبر أمير المؤمنين عليه عليه السلام في ذكرى مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلى المعتمرين عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة المنورة، أن يتذكروا أن هاتين المنطقتين المقدستين اللتين يسعى إليها المسلمون في هذه الأيام بيسر من مطمع أنظار الصهيونية في القادم لأن دولة إسرائيل كما يريدونها الصهاينة تمتدُّ من الفرات إلى النيل، ولأنّ الصهيونية تتطلّع إلى ديار بني قريضة وبني القينقاع في المدينة. فهل شعرنا بالخطر؟ وهل تحسنا موضع الألم؟ وهل بقي لنا أن نتفرق

هل فلسطين مشكلتنا الوحيدة؟..... ٢٥

ونختلف وأن يشتم بعضنا بعضاً، وأن نوجه أسلحتنا بعضنا في صدور البعض الآخر؟.

عباد الله! لو كان لنا إحساس وإيمان لكان في هاتين الذكرين العظيمين ذكرى مبعث رسول الله ﷺ وذكرى معراجه ومسراه ما يدعوننا إلى أن نتزع مسجده الأقصى وصخرة معراجه من أيدي شذاذ الدنيا.

هل فلسطين مشكلتنا الوحيدة؟

إنني لا أذكر فلسطين لأنها مشكلتنا الوحيدة، فإن لنا مشاكل عديدة، ولكن لمشكلة فلسطين مغزى خاصاً ينبغي على المسلمين أن يعوه ذلك هو التحدي الصريح لكرامة المسلمين، والخنجر المسموم المغروس في كبد الأمة ولذلك يجب علينا أن نثار لهذه الكرامة، وأن نصلح كل أوضاعنا

لأنّ هذا التحدي ماثل أمامنا وهذا السرطان ينخر في جسم أمتنا.

ذكرى المعراج حافظ الثبات على العقيدة

فعباد الله! ذكرى معراج رسول الله ﷺ ذكرى الثبات على العقيدة، والثبات على الإيمان وعدم التزلزل وقولة الحق وعدم الأخذ في الله بلومة لائم.

حينما أُسري برسول الله ﷺ إلى المسجد الأقصى ثم عرج به إلى السماء وأراد أن يذكر ذلك لقومه أشفق عليه المؤمنون والمؤمنات من أن يسخر منه ومن أن يُكذَّب ولكنه أبى إلا أن يقف على تلال مكة، وأن يعلن للناس: لقد أُسري بي في ليلة واحدة إلى المسجد الأقصى، ثم إلى السماء ولما ذكر لهم من أخبار السماء ما ذكر كذَّبوه وسخروا منه، واتخذوها وسيلة للطعن فيه وفي عقله وقالوا عنه: إنه مجنون.

بالإسلام الصافي يقارع الباطل ٢٧

ثم طلبوا منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يذكر لهم صفات بيت المقدس، ولما وصفه لهم وذكر معالمة بالتفصيل قالوا: إنَّ الرجل ساحر، ثم إنَّه لما قال لهم ن غيرهم ووقت وصولها قالوا: إنه كاهن، وكلنه مع ذلك ثبت على عقيدته. وفي ذكرى المعراج وفي حدوثه وثبات رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عليه ورسوخه دليل على صدق مبعثه ولذلك علاقة كبرى وارتباط وثيق بين الذكرين الجليلين، ذكرى مبعثه ومعراج صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فعباد الله! اتخذوا من هذه الذكرى وسيلة تبعثون في أنفسكم روح الإسلام وتستعيدون مفاهيمه، وتستلهمون من ثبات نبيكم محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثباتاً على العقيدة والإيمان.

بالإسلام الصافي يقارع الباطل

وتتخذون من هذه الذكرى الجليلة وسيلة تتزعون الخرافات والبدع التي علقتم في دينكم حتى يصفو لكم

معجزة المعراج تصديق للمبعث الشريف..... ٢٨

إسلاماً خالصاً تستطيعون بحججه الدامغة وبراهينه القاطعة، أن تردوا على الادّعاءات والنظريات والمفتريات . فإنكم إن تستطيعوا أن تردوا باطلاً بباطل، فلا بد للمسلمين أن يقارعوا الباطل بالحق، وأن يقابلوا الجهل بالعلم، وأن يقابلوا الادّعاء بالبرهان، ذلك هو اسلوب القرآن الكريم حينما يقول لمعترضيه: (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)^(١).

فان كتتم صادقين، عباد الله ! وانتم تحتفلون بذكرى معراج رسول الله ﷺ ومسراه وذكرى مبعثه في يوم العيد الأكبر في يوم الجمعة فاعلموا أن ذلك يبدو في قلوبكم حينما تهتز أوطار افئدتكم للإيمان، وتلين قلوبهم لذكر الله، وتتصدعون من خشية الله، وتدعون لأمر الله وتبعدون ما

بالإسلام الصافي يقارع الباطل..... ٢٩

بينكم من الخلاف والنزاع وتجتمعون على قاعدة واحدة هي الإسلام والقرآن الكريم وسنة محمد بن عبد الله ﷺ هذه ذكرى لكم إن كنتم تتذكرون وذكرى للمسلمين.

وإنّ أصدق الوعد وأبلغ الذكرى كلام الله، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا)^(١).

الخطبة الثانية

وبعد أن فرغ فضيلته من الخطبة الأولى جلس هنيئة - وهو من آداب خطبة الجمعة - قام للخطبة الثانية حامداً ومصلياً:

(١) النصر: ١-٣

معجزة المعراج تصديق للمبعث الشريف..... ٣٠

الحمد لله، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أن محمد عبده ورسوله، اللهم صلّ على محمد وآل
محمد أهل بيت نبيك الطاهرين: عليّ أمير المؤمنين، وفاطمة
سيدة نساء العالمين، وعلى سبطي الرحمة وإمامي الهدى
الحسن والحسين، وعلى أئمة المسلمين: علي زين العابدين،
ومحمد الباقر، وجعفر الصادق وموسى الكاظم، وعلي
الرضا، ومحمد الجواد، وعلي الهادي، والحسن العسكري،
والحجة صاحب الزمان عجل الله فجره وسهّل مخرجه
وجعلنا من أنصاره وأعوانه، وملاً به الأرض قسطاً وعدلاً
كما ملئت ظلماً وجوراً.

الصلوات والصلاة الوسطى

عباد الله! اتقوا الله واعتصموا بحبل الله واذكروا دين
الله، واعلموا أن الصلاة عمود الدين، وأن الصلاة قد

فرضت في معراج رسول الله ﷺ في السموات ذلك لعظم مكانتها عند الله تعالى، وقد ورد أيضاً في الصلاة أنها معراج المؤمن، وأنها عمود الدين، فاعرجوا بالصلاة إلى ربكم، وأقيموا للدين عموده.

واعلموا أن صلاة الجمعة في الصلاة الوسطى التي أمرنا أن نحافظ عليها، فهلمُّوا إلى صلوات الجمعة وأقيموا هذه السنة، واعلموا أن في ذلك الخير والفلاح، وإذا كنا نذكركم بذكرى معراج رسول الله ﷺ وذكرى مبعثه فلا بد أن نذكركم بيوم عيده فإنَّ يوم الجمعة هو يوم محمد ﷺ، وفي كل يوم جمعة أمرنا أن نسارع لنحتفل بذكر الله سبحانه وتعالى في قوله عز اسمه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ

معجزة المعراج تصديق للمبعث الشريف..... ٣٢

ذِكُّكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ^(١)، فسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السموات والأرض، وسارعوا إلى رضوان الله سبحانه وتعالى بإجابة دعوة الله وقولوا: لبيك اللهم حينما يقول الله: يا أيها الذين آمنوا!، فكونوا من الذين آمنتم واتيتم الله تعالى، وقاربوا قلوبكم وابعثوا فيها همة تستلهمونها من هاتين الذكرين العظيمتين: ذكرى مبعث رسول الله وذكرى معراجه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإن فيها الخير الكثير.

المعراج وحقائق العلم

إن في ذكرى المعراج أيضاً ما يبعث على الإيمان بحقائق الإسلام لما انطوت عليه من حقائق علمية اكتشفت حديثاً برا بقوله تعالى: (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى

يَتَّبِعْنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ^(١)، فقد قال رسول الله ﷺ مقالته في أنه عرج به إلى السموات العليا حتى السدرة المنتهى، قال ذلك في يوم كان يعتقد فيه العلماء، بغض النظر عن جهلة قريش، والفلاسفة من اليونان والرومان ومن تعلم علومهم كانوا يعتقدون أن الأفلاك صماء، وأن النجوم كالمسامير مثبتة في الألواح، وأن الأفلاك غير قابلة للخرق والالتئام، وأن الأفلاك بسيطة فليس للأجسام المركبة التي منها الأجسام البشرية ليس لها أن تخرق تلك الأفلاك. فإن محنة رسول الله ﷺ في ذكرى معراجه لم تكن مع الجاهلين الذي رموه بالسحر والجنون، بل كانت حتى مع الذين يدعون الفلسفة والعلم، حتى جاء القرن العشرين وجاءت الصواريخ وجاء عصر الفضاء

فثبت أنّ هذه النجوم إنّما هي أجسام كأرضنا أو ما يشابهها وأنّ الفضاء رحب واسع وأنه قابل للخرق والالتئام وكأنّ الله سبحانه وتعالى أراد بالمعراج أن يزيل من إطار فكر البشرية هذا الخطأ الفظيع والجهل المتعالم. ولكنّ المسلمين في أول الأمر لم يدركوا هذه الحقيقة، ومالوا إلى تأويلها، حتّى قال بعضهم بالمعراج الروحي لا الجسماني تأثراً بفلسفة اليونان، ولكن الله سبحانه وتعالى برا بوعده أثبت لنا ذلك.

فإن كان الأولون بحاجة إلى التأويل للتصديق معراجه، فلسنا بحاجة إلى ذلك في عصر الأقمار وغزو الفضاء.

فعباد الله! عليكم أن تلتمسوا النور والإيمان والعلم في قرآنكم، وأنّ الذين يريدون أن يجعلوا من حادثة المعراج وسيلة للطعن في الإسلام إنّهم مخطئون، وإنّ المسلم الحق

شهر المبرات والخيرات..... ٣٥

والمؤمن المنصف يستطيع أن يستفيد منها وسيلة وبرهاناً قاطعاً على صدق رسالة محمد ﷺ وعلى صدق مبعثه.

عباد الله! هذه بعض ما يمكن أن يقال في خطبة الجمعة المحدودة وقتها عن أسرار المعراج وحقيقة مبعث رسول

الله ﷺ.

شهر المبرات والخيرات

أنتم في هذا الشهر الكريم فإنَّ العمرة فيه مستحبة، وأنَّ الأعمال الصالحة فيه تُضاعف وإنَّ الصدقات تصل، خصوصاً وإنَّكم على أبواب الشتاء وأنَّ لكم إخواناً منكم (إما أخُّ لك في الدين أو نظير لكم في الخلق) ينتظرون أن تعينوهم على (برد) الشتاء القارص.

فعباد الله! توجهوا إلى الخير بكلِّيتكم، ولا تنسوا في غمرة مشاكلكم الداخلية مشاكلكم الدولية، والعربية، وعلى

معجزة المعراج تصديق للمبعث الشريف..... ٣٦

الصعيد الإسلامي. وكونوا عباد الله! اخواناً واعملوا إن
الله قد وعدكم بنصره وإنه غالب على أمره، (إِنْ تَنْصُرُوا
اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)^(١).

آخر دعوانا

ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار،
اللهم عرفنا الإسلام كما أنزلت، والقرآن كما فصلت، اللهم
عرفنا الحق حقاً حتى نتبعه، وعرفنا الباطل باطلاً حتى
نتجنبه، اللهم اجعلنا ممن تنصر بهم لدينك، ولا تستبدل
بنا غيرنا يا أرحم الراحمين، (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ
يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)^(٢).

(١) محمد: ٧

(٢) النحل: ٩٠

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولأسلافنا
وأسلافكم وعلماؤنا ومدرسينا واستغفر الله.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم:
(وَالْعَصْرُ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)^(١).

قد قامت الصلاة

وبعد انتهاء الخطبة أقيمت صلاة الجمعة وقد اصطفت
الصفوف وتقاربت القلوب، وبعد قضاء الفريضة توجه
المؤمنون بعضهم على بعض مهئين ومباركين هذا اليوم
الكريم مشمولين ببركة الجمعة التي فرضها الله سبحانه
وتعالى للمسلمين عيداً ومجمعاً ومؤتمراً، يجتمعون بخطبتها
لمن أدق التنظيمات الاجتماعية التي جاء بها الإسلام، وقال

معجزة المعراج تصديق للمبعث الشريف..... ٣٨

الله عنها ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. سائلين الله سبحانه أن يوفق المسلمين لإقامتها وتعظيم هذه السنة.

وبعد ذلك ارتفع صوت المقرئ بقوله تعالى من سورة

الجمعة: (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا

مِن فَضْلِ اللَّهِ وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)^(١). صدق

الله العلي العظيم وله الحمد في الأولى والآخرة.

ديوان النشر

المحتويات

٥	تمهيد
٥	أيها القارئ الكريم.....
٩	حمداً وصلاةً وتوحيداً.....
١١	مناسبات جليلة في شهر جليل
١٤	المبعث والمعراج عبرٌ وعظات
١٩	بين الادعاء والتطبيق
٢١	الأعياد ومعناها
٢١	أعداء الإسلام ومطامعهم
٢٥	هل فلسطين مشكلتنا الوحيدة؟.....
٢٦	ذكرى المعراج حافظ الثبات على العقيدة
٢٧	بالإسلام الصافي يقارع الباطل
٢٩	الخطبة الثانية
٣٠	الصلوات والصلوة الوسطى.....

٤٠معجزة المعراج تصديق للمبعث الشريف
٣٢المعراج وحقائق العلم
٣٥شهر المبرات والخيرات
٣٦آخر دعوانا
٣٧قد قامت الصلاة
٣٩المحتويات